Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن هشام ان الطفيل بن عمروالدوسي قدم مكة ورسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بها فمشى اليه رجال قريش وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً ففالوا له : « يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشتت امرنا ، وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين زوجه وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئا » قال : « فوالله مازالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت الى المسجد كُرْسُفاً[1] فرقا من ان يبلغني شيء من قوله وأنا لا أريد أن اسمعه . فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قائم يصلي عند الكعبة ، فقمت منه قريبا فأبى الله الا ان يسمعني بعض قوله ، فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي : واثكل أمي ، والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليّ الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول ، فان كان الذي يأتي حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته » . ومكث الطفيل حتى انصرف الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى بيته فاتبعه حتى اذا دخل بيته دخل عليه وقال : « يامحمد ، ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا ، للذي قالوا ، فوالله ما برحوا يخوفونني امرك حتى سددت أذني بكُرْسُفٍ لئلا أسمع قولك ، ثم أبى الله الا أن يسمعني قولك فسمعته قولا حسنا فاعرض عليّ أمرك » . وعرض الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الاسلام عليه وتلا القرآن فاسلم ، قال : « فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا أمرا أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادة الحق » [2]

وقال الوليد بن المغيرة وقد سمع النبي (ص) يتلو آيات القرآن : « واللهِ إنَّ لقوله لحلاوةً ، وإنّ أصله لعذق ، وإنَّ فرعه لجناة » [3]

وشغل الناس بالقرآن بعد ان انتشر الاسلام واخذوا يتدارسونه ويوضحون معانيه ويتحدثون عن الفاظه وتراكيبه ومافيه من فنون وقف العرب امامهـا

(١) الكرسف : القطن

(٢) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٨٢

(٣) سيرة ابن هشام ج ١ ص ٢٧٠